



Ekonomik, Sosyal, Siyasal ve Kültürel Boyutlarıyla "GÖÇLERİN GELECEĞİ" ULUSLARARASI SEMPOZYUMU

INTERNATIONAL SYMPOSIUM "THE FUTURE OF MIGRATION"
Economic, Social, Political and Cultural Perspectives

بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية
"مستقبل الهجرة" المؤتمر الدولي

14-15 Nisan 2022 - April 14-15, 2022 - 14-15 أبريل 2022

Günümüzde; sıklaşan ve ağırlaşan ekonomik ve toplumsal bunalımlar, artan yoksullaşma, derinleşen gelir adaletsizliği, iklim değişikliği, çevresel sorunlar, ülke içinde ve ülkeler arasındaki savaş ve iç çatışmalar iç ve dış göçlerde dramatik yükselişe neden olmuştur. Milyonlarca insan, yaşadığı toprakları terk etmek zorunda kalmış, göçmen ya da sığınmacı konumuna gelmiştir. Sonuç itibarıyla insanlık, sosyoekonomik krizlerin göç krizleriyle entegre olarak yeni göçlerin doğmasına neden olabilecek bir tablo ile karşı karşıyadır. Sadece Suriye'deki çatışmalar ve Rusya-Ukrayna savaşının tetiklediği göç dalgaları, çok geniş bir coğrafyayı etkilemeye devam etmektedir.

Diğer yandan, jeopolitik konumu, Türkiye'nin göçmenler için bir transit ve aynı zamanda bir hedef ülke olmasını sağlamıştır. Suriye'deki çatışmalardan kaçan milyonlarca sığınmacıya ev sahipliği yapan Türkiye, yığınsal ve sürekli göçün doğurduğu yeni ve üstesinden gelinmesi çok güç sorunlarla karşılaşmıştır. Dolayısıyla yürütülen göç politika ve stratejilerinin halka yansıyan ve günlük hayatı etkileyen boyutları düşünüldüğünde, göç konusuna dair akademik ve teorik çalışmalar, etkin ve sonuç doğurucu eleştiri ve katkıların önemi açıktır. Bu kitapta, göç konusu tüm boyutlarıyla ele alınarak tartışılmış ve çözüm önerileri sunulmuştur. Umarız; İngilizce, Arapça ve Türkçe dillerinde sunulan makaleleri içeren bu çalışma politika yapımcılar, akademisyenler ve konuya ilgi duyanlara katkı sağlar, yeni çalışmaları teşvik eder.

Doç. Dr. Muzaffer Bimay



NOBEL BİLİMSEL ESERLER

www.nobelyayin.com

nobelyayin | nobelkitap | nobelcocuk | nobelyasam | nobelcucukyayin



www.nobel-yayin.com E-KİTAP
kiralamak için



ISBN 978-625-433-661-4
9 786254 336614



Editörler
Doç. Dr. Muzaffer Bimay
Doç. Dr. Şahin Şimşek

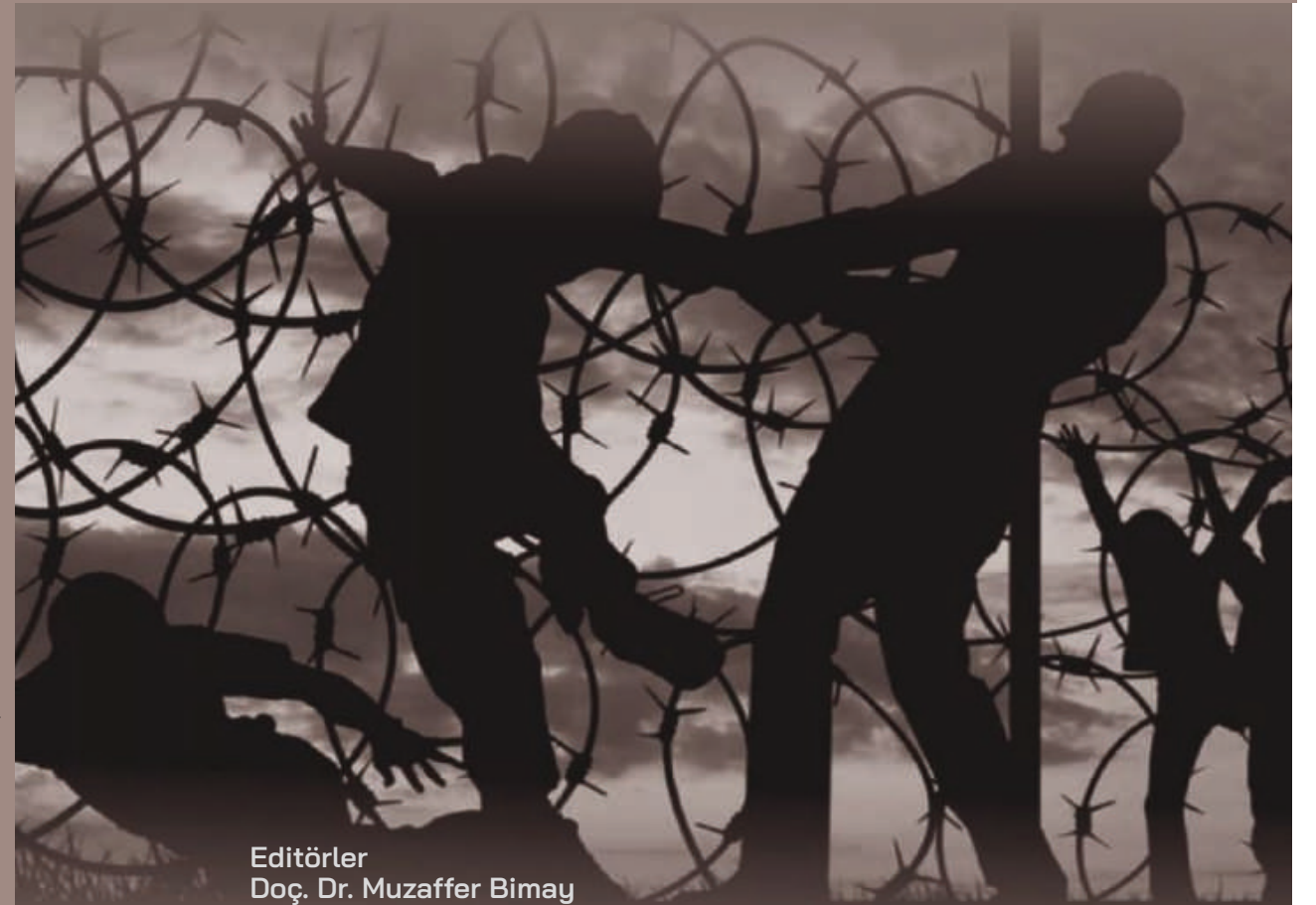


Ekonomik, Sosyal, Siyasal ve Kültürel Boyutlarıyla "GÖÇLERİN GELECEĞİ" ULUSLARARASI SEMPOZYUMU

INTERNATIONAL SYMPOSIUM "THE FUTURE OF MIGRATION"
Economic, Social, Political and Cultural Perspectives

بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية
"مستقبل الهجرة" المؤتمر الدولي

14-15 Nisan 2022 - April 14-15, 2022 - 14-15 أبريل 2022



Editörler
Doç. Dr. Muzaffer Bimay
Doç. Dr. Şahin Şimşek



T.C.
İÇİŞLERİ BAKANLIĞI
GÖÇ İDARESİ
GENEL MÜDÜRLÜĞÜ

إجراءات مقترحة للحد من نزيف الأدمغة «دراسة تحليلية»

هبة توفيق أبو عيادة، أستاذ مساعد

الجامعة الإسلامية بمينيسوتا

الملخص

تهدف الدراسة الحالية تعرّف واقع نزيف الأدمغة وهجرة العقول وأصحاب الكفاءات ومفهومها وتحدياتها وخطورها على الواقع والمستقبل، للخروج منها بالمقترحات والإجراءات التي تساعد على الحد من نزيف الأدمغة واستثمار رأس المال الفكري والباحثين وأصحاب الاختراعات في تنمية الاقتصاد المعرفي وتحقيق المأمول منه، من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت نزيف الأدمغة بما يضمن الخروج برؤية علاجية متكاملة لمواجهة تحديات الهجرة وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة إذ تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات التربوية التي تناولت موضوع نزيف الأدمغة من خلال المنهج التحليلي وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة بتطوير رؤية علمية لمواجهة معوقات ومشكلات هجرة العقول ونزيف الأدمغة واحتضان العلماء والباحثين.

الكلمات المفتاحية: هجرة العقول، نزيف الأدمغة، إجراءات

Suggested procedures to reduce brain hemorrhage "Analytical study"

Heba Tawfiq Abu Eyadah, Assistant Professor,
The Islamic University of Minnesota

Abstract:

The current study aims to know the reality of brain drain and brain drain and its concept, challenges and danger to reality and the future, to get out of it with proposals and measures that help reduce brain drain and invest intellectual capital, researchers and inventions in developing the knowledge economy and achieving the hoped for it, through analysis and review of research and studies The previous study and the educational literature that dealt with brain hemorrhage to ensure an integrated treatment vision to face the challenges of migration. The current study is based on developing a scientific vision to confront the obstacles and problems of brain drain and brain drain, and to embrace scientists and researchers.

Keywords: Brain drain, brain drain, procedures

المقدمة

شهدت العقود الماضية تزايداً واضحاً في موجات الهجرة عبر الدول خصوصاً من الدول النامية إلى الدول المتقدمة، إذ انتشرت ظاهرة «هجرة العقول» بالشكل الواضح منذ بدايات القرن التاسع، وازدادت الظاهرة في القرن العشرين وتحديداً خلال الحرب العالمية، وأصبحت ظاهرة عالمية؛ إذ بدأ صناع القرار والباحثون وصناع القرار بتسليط الضوء عليها ومحاولة تقديم حلول ومقترحات لتجاوزها والحد منها، واستطاعت بعض الدول المتقدمة بتوظيف هذه الظاهرة لخدمة الأهداف الحالية والطموحات المستقبلية، واستثمار العقول النابغة والمبعدة للتطوير والتحسين.

بينما أهملت دول أخرى عديدة، خصوصاً الدول النامية والعربية هذه الهجرة، مما أدى إلى خسارة جسيمة للعلماء والباحثين لا كمواطنين فقط، بل خسارة الخدمات والإمكانيات المتطورة التي أصبحت حاجة ماسة وضرورية ومؤكدة في ظل العصر الديناميكي المتسارع للتنمية والتي لا يمكن لأي بلد تجاهلها أو تغاضي أهميتها ودورها المهم وبالذات في الدول النامية.

وكما نعلم أن المنطقة العربية ككل تعد من أكثر مناطق العالم الثالث معاناة لهجرة العقول التعليمية والتكنولوجية والكفاءات الفنية، وهذا يأتي في الوقت الذي تحتاج فيه الدول العربية للإنماء التعليمي والاقتصادي والتطور الاجتماعي، واستثمار الموارد الطبيعية والبشرية، وبالتالي من أجل تحسين مستوى المعيشة وتطوير الحياة والمجتمع العربي³⁴³.

1.1. مشكلة الدراسة

تتحدد المشكلة البحثية التي تناولتها الورقة البحثية في «خطورة ظاهرة نزيف الأدمغة وعدم النجاح في الدول العربية وحكوماتها ومنظماتها حتى الآن، مما تسبب في التأثير على تحقيق تنمية بشرية وتحريك العجلة الاقتصادية»، وتهدف هذه الدراسة الوصول إلى جذور ظاهرة هجرة أصحاب الكفاءة وبراءات الاختراع وأصحاب العقلية النيرة المتميزة، والوقوف على كافة جوانبها لتمكين من تحديد الأسباب التي تؤدي إليها وتشخيص الواقع وبناء تصوّر مقترح ملائم لمواجهتها ومحاولة الحد من الآثار السلبية لها. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس للدراسة: ما السبل التربوية المقترحة للحد من هجرة العقول؟ وينبثق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أبعاد نزيف الأدمغة؟
2. ما أهم آثار نزيف الأدمغة العربية إلى الغرب؟
3. ما الإجراءات التربوية المقترحة للحد من نزيف الأدمغة؟

343 العجيلي، صالح (2013). التعليم العالي في الوطن العربي الواقع واستراتيجيات المستقبل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

أهداف الدراسة

- تعرّف مفهوم نزيف الأدمغة وأبعاده ونزيف والعوامل المؤثرة فيه.
- تعرّف أهم آثار نزيف الأدمغة العربية إلى الغرب؟
- بناء إجراءات مقترحة للحد من نزيف الأدمغة.

1.3 أهمية الدراسة

تنقسم أهمية الدراسة إلى محورين:

أهمية الدراسة من الناحية العملية والتطبيقية:

- يؤمل أن تستفيد من هذه الدراسة صانعي السياسات من خلال تشريع قوانين وسياسات تعزز العلماء وأصحاب العقول وتوفير مستوى معيشي مناسب ومناخ إيجابي وجاذب وتحفيزهم مادياً ومعنوياً ورفع مكانتهم في المجتمع باعتباره أولوية وطنية للحد من نزيف الأدمغة وهجرة العقول.
- يؤمل أن تستفيد من توصيات هذه الدراسة القيادات للقيام بدورهم في تشجيع الطلبة والباحثين على تقييم مستمر وتغذية راجعة عن سبل الحد من نزيف الأدمغة وهجرة العقول.

أهمية الدراسة من الناحية النظرية والفكرية:

- يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها، الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي ومن الأدبيات التي تحتاجها المكتبات على حسب علم الباحثة.
- يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال سعياً لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

1.4 منهجية الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي التطويري، إذ استخدم المنهج النظري بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع؛ لتكوين نظرية عن الأفكار والمفاهيم المتخصصة في مجال الدراسة، واستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، من خلال تحليل الأدب المتعلق بالدراسة؛ للوصول إلى إجابة أسئلة الدراسة وتقديم عدد من التوصيات.

1.5 مصطلحات الدراسة

نزيف الأدمغة تعرف بأنها: الانتقال المؤقت أو الدائم لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في الجامعات

للدراسة أو العمل نتيجة العوامل الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو التعليمية، أو الشخصية، مما يترتب عليه العديد من التداعيات على جامعاتهم وأوطانهم لصالح دول المستقبل³⁴⁴. وهي غياب العناصر البشرية الحيوية الضرورية للعمل على تحقيق عمليات شاملة لمجتمع خلال مدة زمنية من حياته وهذا الغياب يشكل خطورة على حياة المجتمع في حاضره ومستقبله³⁴⁵.

وعرفت بأنها نزوح أصحاب الكفاءات والمهارات وحملة الشهادات الجامعية العلمية والتقنية والفنية³⁴⁶.

وتعرف بأنها هجرة دائمة للكفاءات الأكثر تعليمًا وتأهيلًا من خريجي التعليم العالي وما فوقه إلى خارج أوطانهم بحثًا عن الفرص الواسعة في نفس التخصص أو البيئة المجتمعية ذات المستوى المعيشة الأفضل والأكثر جاذبية لها ولأسرها³⁴⁷.

إن الاقتصاد المعرفي يركز بشكل أساسي على إنتاج المعرفة وإكسابها ونشرها وتطبيقها على أرض الواقع بفاعلية من قبل الأفراد والمؤسسات والمجتمعات لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولقد أدى تبني اقتصاد المعرفة في العديد من الدول والاستثمار في رأس المال الفكري إلى تغيير جذري في متطلبات سوق العمل إذ تسود تطبيقات التكنولوجيا لذا أصبحت هناك حاجة ماسة لأصحاب العقول والأدمغة النيرة وذوي المهارات العالية ممن لديهم قدرة على الإبداع والابتكار وطرح الأفكار الجديدة وتطبيق التكنولوجيا في كافة المجالات والمنتجات بشكل فعال.

وتعد الهجرة أحد أهم روافد توفير عمالة متميزة في العالم، إذ ساهمت بشكل مباشر في بناء وتطوير ونهضة العديد من المجتمعات، فانتقال البشر على اختلاف الدوافع والأهداف هو المحرك الرئيس التاريخ. ولقد شكلت هجرة العقول عنصرًا فعالاً في بناء وتقدم البلدان التي قصدوها وكانت للأيدي العاملة العربية أثرها في بناء مجتمعاتهم الجديدة وللأسف تراجع بلادهم الأصلية حتى أصبح يطلق عليها الدول النامية.

1. نزيف الأدمغة

2.1 أسباب نزيف الأدمغة العربية:

أن من أسباب نزيف الأدمغة العربية حسب ما أورده^{348، 349، 350} يتلخص بما يلي:

344 هلال، ناجي عبد الوهاب. (2020). تصور مقترح للحد من تداعيات هجرة الكفاءات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على ضوء بعض الجهود الدولية. مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد - كلية التربية، 29 (1)، 177 - 280.

345 حماد، صلاح أحمد محمد، وابن عوف، عبد المطلب علي. (2020). هجرة العقول والكفاءات وأثرها على تنمية الموارد البشرية بقطاع التعليم العالي في السودان 2008-2017 م.: دراسة حالة جامعة الخرطوم (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.

346 سعد، عبد الرزاق عمران سالم، ومعتوق، طارق أبو شغفة. (2020). أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب. مجلة الدراسات الاقتصادية: جامعة سرت - كلية الاقتصاد، 3 (1)، 118 - 143.

347 الزبون، معن (2020). أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية مجلة العلوم التربوية والنفسية 30 (3)، 141-126.

348 الزبون، معن (2020). أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية، 141-126.

349 حماد، صلاح (2019). هجرة الكفاءات والرؤى المستقبلية لأثارها في السودان. مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين. 14 (56)، 83-96.

350 عبد القادر، مها محمد أحمد محمد. (2020). تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء متطلبات أبعاد جودة الحياة. مجلة البحث في التربية وعلم النفس: جامعة المنيا - كلية التربية، 35 (4)، 21 - 118

- عدم توفير ظروف مادية واجتماعية واقتصادية تؤمن لهم مستوى معيشي مناسب في مجتمعاتهم.
- بيروقراطية الأنظمة وتضييق كبير للحريات للعقول المبتكرة والمبدعة وانتشار فساد حكومي وإداري.
- عدم الاستقرار السياسي، وتهميش القيادات لأصحاب الأدمغة والخبرة وبالتالي شعورهم بالغربة داخل دولهم وأوطانهم، مما يتسبب في سعيهم للهجرة من أجل بيئة حاضنة تتسم بالحرية والأمن والاستقرار.
- الخمول والركود وضعف، أو انعدام الفرص للتطور، أو التقدم، أو احتضان الأفكار الريادية المنتجة والحرمان من أبسط الحثوث والحريات الأساسية.
- وسائل التواصل الرقمية الحديثة التي أتاحت أفاق على العالم الخارجي وبالتالي الاطلاع على فرص مشجعة وتعزيز واهتمام واحتضان لأصحاب العلم والعلماء والمستوى المعيشي المختلف تماماً عن أوطانهم.

2.3 اتجاهات نزيف الأدمغة العربية:

بدأت نزيف الأدمغة العربية من القرن التاسع عشر كما ذكرت في المقدمة وخصوصاً من سوريا ولبنان والأردن والجزائر، وقد استضافت فيه الجامعات والمعاهد الأمريكية ومراكز البحوث عشرات الآلاف من الطلبة العرب، واتخذت التوجهات الآتية³⁵¹:

- 1- تشجيع الطلبة العرب الذين يدرسون على نفقة دولتهم أو نفقتهم الخاصة في الدول المتقدمة، على ربط بحوث بعضهم بقضايا تخص الدول المتقدمة وخصوصاً بالنسبة للدراسات العليا.
- 2- منح الإقامة وتسهيل فرص العمل والحصول على الزمالة الدراسية للطلبة العرب خصوصاً بالنسبة للمتزوجين من الدول المتقدمة.
- 3- استمرار إقامة علاقات علمية مع الطالب العربي بعد الجامعة أو المعهد وتسهيل هجرة هذه الكفاءات.
- 4- تسهيل منح ما يسمى (Green card) للإقامة لكل من درس فيها تقريباً، مما يسهل عودته إليها ويشجع من حامل البطاقة المذكورة دائماً من التفكير بالعودة.

2. الدراسات السابقة:

دراسة هدفت محاولة دراسة وتحليل العوامل والأسباب المؤثرة على ظاهرة هجرة العقول لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية وكذا معرفة وتحليل أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة وذلك من خلال الأخذ بوجهات النظر لأعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب، وتكمن مشكلة الدراسة

351 بركاوي، جميلة (2015). نزيف العقول العربية: ضرر خاص أم عام؟ المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. (4)، 107-111.

في الإجابة على عدة أسئلة كان أبرزها: ما الأسباب التي أدت إلى هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة- الخمس؟ واستخدمت الدراسة المنهج الوصف التحليلي؛ واستخدمت الدراسة أسلوب المسح الشامل وتم تصميم استمارة استبانة وتوزيعها على العينة المستهدفة، من أهم نتائجها: أن أكثر دوافع الهجرة هو الرغبة في التطور العلمي في مجال التخصص ولتقادي الوضع السياسي والأمني إضافة إلى عدم توفر التسهيلات المناسبة والمشجعة على البحث العلمي ولتحسين الوضع المادي، وكذلك أوضحت الدراسة أن أكثر الأسباب الغير محفزة لممارسة الوظائف الحالية بكفاءة هي الخلل الأكاديمي بالجامعات الليبية والعمل بمبدأ البيروقراطية الإدارية في الإدارة وعجز الجامعات عن استيعاب الطاقات المبدعة وعدم وجود المناخ الملائم لإجراء البحث العلمي وانعدام التوازن بين أنظمة التعليم ومشاريع التنمية³⁵².

دراسة هدفت وضع تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء متطلبات أبعاد جودة الحياة من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين، واستخدم المنهج الوصفي، الذي يعبر عن تحليل وتشخيص الظاهرة والكشف عن جوانبها، وتمثلت عينة البحث في عدد من أعضاء هيئة التدريس ببعض الجامعات المصرية الذين قاموا بالاستجابة على أداة البحث، والتي تمثلت في استبانة تعرف مدى ارتباط أسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات بجودة الحياة في ضوء آراء الخبراء والمتخصصين، وتمثلت أبرز نتائج البحث في: الارتباط التام بين أسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات وأبعاد جودة الحياة المتمثلة في (السلامة المهنية-الاحتياجات الاجتماعية-الاحتياجات الاقتصادية-الأمان الوظيفي-الاحتياجات المعرفية-حاجات تحقيق الذات-حاجات بيولوجية ونفسية)، وتوصل البحث لتصور مقترح يساهم في مواجهة أسباب هجرة العقول وأصحاب الكفاءات في ضوء متطلبات أبعاد جودة الحياة في صورة إجراءات يمكن تحقيقها والتعويل عليها، واقترح البحث إجراء المزيد من البحوث، ومنها بحث تصور مقترح لتفعيل متطلبات السلامة المهنية وعلاقتها بالحریات الأكاديمية والبيروقراطية الإدارية والروتين لدى عينة من أعضاء هيئة التدريس³⁵³.

دراسة بعنوان تصور مقترح للحد من تداعيات هجرة الكفاءات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على ضوء بعض الجهود الدولية. هدفت الوقوف على الجهود الدولية في مجال الحد من التداعيات السلبية لهجرة الكفاءات الأكاديمية، والتعرف على عوامل، وتداعيات هجرة الكفاءات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات استجابة أفراد العينة حول العوامل والتداعيات التي تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، الرتبة العلمية، نوع الكلية، خبرات الهجرة والسفر)، ومن ثم إعداد تصور مقترح للحد من التداعيات السلبية لهجرة الكفاءات الأكاديمية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بشقيه التحليلي والمسخي، الذي يقوم على استخدام الاستبانة على عينة طبقية عشوائية مكونة من (24) أعضاء هيئة التدريس في جامعة مصرية، ممن لديهم خبرات في الهجرة أو السفر والإقامة في الخارج. توصلت الدراسة إلى وجود عوامل داخلية، وعوامل خارجية، وعوامل مشتركة دافعة إلى هجرة الكفاءات الأكاديمية، بالإضافة إلى وجود عوامل داخلية، وعوامل خارجية، وعوامل مشتركة جاذبة

352 سعد، عبد الرزاق عمران سالم، ومعتوق، طارق أبو شغفة. (2020). أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب. مجلة الدراسات الاقتصادية: جامعة سرت - كلية الاقتصاد، (13)، 118 - 143.

353 عبد القادر، مها محمد أحمد محمد. (2020). تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء متطلبات أبعاد جودة الحياة، (4)، 21 -

لهجرة الكفاءات الأكاديمية بالجامعات المصرية، حيث تعزى العوامل الدافعة إلى الدول المرسله للكفاءات الأكاديمية، وتعزى العوامل الجاذبة إلى دول الاستقبال. كما توصلت الدراسة إلى وجود العديد من التداعيات السلبية، والإيجابية التي تعزى إلى هجرة الكفاءات الأكاديمية. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابة أفراد عينة الدراسة حول العوامل الدافعة، والعوامل الجاذبة لهجرة الكفاءات الأكاديمية تعزى لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول التداعيات الاقتصادية السلبية لهجرة الكفاءات الأكاديمية تعزى لمتغير الرتبة العلمية، لصالح أعضاء هيئة التدريس من رتبة الأستاذ والأستاذ المساعد. قدمت الدراسة تصوراً مقترحاً يقوم على الحد من العوامل الدافعة لهجرة الكفاءات الأكاديمية والحد من تداعياتها السلبية³⁵⁴.

دراسة هدفت تعرف أسباب هجرة الأدمغة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية واستخدم الباحث نهج وصفي تحليلي، وتم تمثيل استبانة وزعت على عينة عشوائية من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعة الأردنية. أظهرت نتائج الدراسة أن الأداة الشاملة التي تم الحصول عليها؛ أسباب هجرة الأدمغة في المتوسط (3.82 من 5) بتقدير شفهي (كبير) وعلى مستوى المجالات؛ حصل مجال الأسباب الاقتصادية على أعلى متوسط، يليه مجال الأسباب الاجتماعية وكلاهما بدرجة كبيرة وثالثاً مجال الأسباب السياسية بدرجة متوسطة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تعزى لتخصص كلية ولصالح الكليات العلمية. الهدف الذي يمكن العقول النادرة من العثور على تخصصاتهم في العالم العربي³⁵⁵.

3.1 التعقيب على الدراسات السابقة

بالاطلاع على الدراسات السابقة نرى أنها اتفقت على أن:

- ظاهرة هجرة العقول أو نزيف الأدمغة ظاهرة منتشرة وتزايدت في عصر العولمة.
- أن العلماء وأصحاب العقول بحاجة إلى بيئة جاذبة وأمنة ومستوى معيشي ملائم لهم ولعائلاتهم.
- أن الدور التي تحتضن العلماء وترتكز على أفكارهم واستثمار رأس المال الفكري كركيزة اقتصاد معرفي تزدد نهضة وتطوراً، وأن الدول التي ترتكز على الاقتصاد التقليدي ولا تحتضن علماءها وباحثيها تتراجع وتتأخر.

3. نتائج الدراسة

4.1 إجابة السؤال الأول للدراسة ما أبعاد نزيف الأدمغة؟

354 هلال، ناجي عبد الوهاب. (2020). تصور مقترح للحد من تداعيات هجرة الكفاءات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على ضوء بعض الجهود الدولية. 29 (1)، 177 - 280

355 الزبون، معن (2020). أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية 3(30)، 141-126.

أبعاد نزيف الأدمغة:

إن مشكلة نزيف الأدمغة لها ثلاثة أبعاد رئيسية مترابطة وهي الآتي³⁵⁶:

البعد العلمي: تسعى البلدان المتقدمة على استغلال الظروف الصعبة التي تواجه العديد من الكوادر في دول العالم الثالث وسحبها عبر عدة أساليب متنوعة لصالحها لما يملكه أصحاب هذه الأدمغة من المؤهلات والخبرات الرصينة والكفاءات النادرة وبالتالي تستغلها الدول الحاضنة لصالح تطورها وتقدمها وتحسين خدماتها، وبالوقت ذاته حرمان البلدان النامية من جهد وخبرة هذه الكوادر العلمية، أي بمعنى آخر إفراغ البلد النامي من خيرة كوادره العلمية الوطنية.

البعد الاقتصادي: أن هجرة الأدمغة تشكل مكسباً مادياً كبيراً للدول المتقدمة، إذ تحصل على أيدي عاملة جاهزة مدربة بدون جهد أو إنفاق مالي لإعدادها أو تدريبها، فتشكل ربحاً اقتصادياً كبيراً لها، وخسارة عظيمة مادية وعلمية البلد الأصل لا يمكن تعويضها، وبالتالي تزداد الدول المتقدمة تطوراً ونموً ونهضةً وتستمر الدول النامية بالتقهقر والتراجع علمياً، واقتصادياً، وتربوياً، واجتماعياً.

البعد السياسي: يعد أصحاب الأدمغة والعقول النيرة نواة سياسية وعلمية لرئيسية لأي دولة؛ لدورهم الجوهري ومكانتهم الكبيرة وتأثيرهم المباشر على حياة المجتمعات وأثرهم في القرارات والأحداث السياسية، ويعود السبب لما تملكه هذه الفئة من وعي سياسي ونضج معرفي ومن ومكنوز علمي.

4.2 إجابة السؤال الثاني للدراسة: "ما أهم آثار نزيف الأدمغة العربية إلى الغرب؟"

من أهم الانعكاسات السلبية لنزيف العقول العربية المهاجرة:

- ضياع جهود وطاقات الإنتاج العلمي التي تحتضنها وتستغلها الدول الحاضنة للعلماء، بينما تحتاج المجتمعات العربية النامية لهذه الطاقات والخبرات والمؤهلات الكفاءات لتحقيق تنمية شاملة في كافة المجالات.
- خسارة الموارد البشرية المؤهلة والمعدة والمدربة التي أنفقت دولهم الكثير في تأهيلهم وتعليمهم وتدريبهم.
- ضعف وتدهور البحث العلمي وخدماته وإنتاجاته ودلاؤه الكبير في حل المشكلات وتجاوز الأزمات مقارنة مع الدول المتقدمة وشح الموازنة المخصصة للبحث العلمي وحاضنات الأعمال ودعم العلماء.
- توسيع الهوة والفجوة بين الدول، فالفقيرة تزداد فقرًا والغنية تزداد غناً؛ لأن هجرة العقول إلى الدول

356 شيخاوي، سنوسي (2019)، إصلاح السياسات التعليمية كمدخل للتعامل مع ظاهرة هجرة الكفاءات الوطنية. مجلة البحث وتطوير الموارد البشرية رماح. 2(10)، -134 158

المتقدمة تعطيها فوائد جمة ومردود اقتصادي معرفي أكبر، إذ تُشكل خسارة كبيرة وهائلة الأهمية للدول التي نزع منها الباحثين والعلماء.

والأخطر من ذلك أنه الاقتصاد في ظل العولمة يذهب الأفراد ذوي المهارات والخبرات ورؤوس الأموال من الأماكن التي يكونوا فيها منتجين ومربحين ومطورين من العالم العربي إلى العالم الغربي، فتزداد الدول الغنية تقدماً وغناً وتزداد الدول الفقيرة تراجعاً وفقراً.

إجابة السؤال الثالث للدراسة: "ما الإجراءات التربوية المقترحة للحد من نزيف الأدمغة؟"

إن الخطورة التي تشكلها نزيف الأدمغة في الدول العربية النامية على مخططات التنمية وضرورة السعي لإيجاد حلول جذرية للحد منها، وتقدم الباحثة في هذه الدراسة سُبُل تربوية مقترحة للحد من نزيف الأدمغة:

- زيادة مخصصات ميزانية البحث العلمي، والتوسع في إنشاء حاضنات الأعمال، وإنشاء مراكز أبحاث علمية وتنموية، وتوفير مناخ إيجابي جاذب وآمن ومناسب لاحتضان الكفاءات ودعمهم وتحقيق أفكارهم لمشاريع ريادية على أرض الواقع لتحقيق التنمية كبديل للهجرة.
- احترام الحريات الأكاديمية ودعمها وصيانتها، وإعطاء أعضاء هيئات التدريس والباحثين حرية الوصول إلى حقول المعرفة والتطورات وتبادل الآراء ومشاركة الدراسات والأبحاث دون تعقيد لاستثمارها في التطوير والتحسين.
- إعادة التفكير جذرياً في سلم رواتب الكفاءات العلمية العربية، وتقديم حوافز مادية ترتبط بالبحث العلمي والإنتاج المعرفي وبراءات الاختراعات والمشاريع الريادية، ورفع الحد الأدنى للأجور لمكافأة الناجحين والمبدعين والمبتكرين والرياديين وتقديم حوافز تشجيعية وتسهيلات ضريبية وجمركية لتوفير احتياجاتهم الأساسية، وتقديم خدمات لتسهيل قيامهم بالأعمال.
- إنشاء بنك أفكار؛ من خلال بناء شراكة مع العقول المحلية والمهاجرة، فالعلماء بإمكانهم مشاركة البرامج الهادفة في مراكز البحث مع الجامعات وضرورة التعاون والمساعدة والمشاركة وحسن اختيار فريق العمل وصدق النوايا وطرح الأفكار وبيعها للشركات المستثمرة لتطبق على أرض الواقع.
- حثّ الحكومات على تكوين جمعيات وروابط لاستيعاب أصحاب الخبرات والأدمغة النيرة، وإزالة كافة العوائق التي تحد ربطهم بأوطانهم، ومنحهم حوافز معنوية ومادية وتسهيل إجراءات العودة إلى أوطانهم للمشاركة في عملية التنمية والتحديث.
- مراجعة سياسات التشغيل وإعطاء الأولوية في التشغيل لأصحاب العقول والأفكار الإبداعية والتدريب المستمر على أيدي أصحاب المهارات والكفاءات والاختصاص.

- جذب الاستثمارات الأجنبية والاستفادة من التجارب الناجحة لخلق بيئة إنتاج تستوعب جميع أصحاب الكفاءات والخبرات في داخل دولهم.
- زيادة نشر الوعي عبر وسائل الإعلام على خطورة ظاهرة نزيف الأدمغة، من خلال بيان أهم الآثار السلبية التي تنتج عنها، من خلال تعزيز الانتماء والولاء للوطن والحرص عليه وعلى نهضته وتطوره من خلال حس المواطنة والمسؤولية وحث المسؤولين بالدول على مواجهته.
- الابتعاد عن أخطار الهدر الزمني والتقليد والتجزئة والتفاوت، يتم عن طريق الاقتباس من علم المتقدمين وتكنولوجياهم اقتباساً إبداعياً كاملاً، والتحول التدريجي من الاقتباس إلى الإبداع.
- توفير سبل عيش كريمة للباحثين والعلماء وبناء برامج جاذبة والترويج لها من خلال إعلام مميز ومدعوم، ومنحهم الحريات والحق بأن يكونوا مطمئنين على أنفسهم وأبنائهم، ومنحهم فرصة التفرغ العلمي لإنتاج العلمي وإطلاق العنان لأفكارهم.
- تطبيق اللوائح والقوانين التي تنظم البعثات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، والزامية التدريب المستمر حسب مستجدات العصر، وألا تُقبل استقالة من أراد الاستقالة دون مرور مدة محددة قانونياً إلا بعد دفع تكاليف الإعداد والتدريب وتكاليف البعثة والتطبيق الصارم للقوانين حرصاً على وجودهم بلادهم التي هي بأمرس الحاجة لهم ولأفكارهم.

4. الخاتمة:

إن هذه هجرة العقول التي توصف بنزيف الأدمغة تُعد عاملاً رئيسياً لضعف العائد الإنمائي للتعليم، إذ أنها تؤدي إلى حرمان التنمية والتطوير والتقدم من كفاءات أعدتها ودربتها وأنفقت عليها الكثير من الجهد والمال، مما يتسبب في توسيع الفجوة بين الدول الغنية المتقدمة الدول الفقيرة النامية؛ لأنها تعطي الدول الحاضنة الفوائد الكبيرة ذات المردود الاقتصادي المباشر، بينما تشكل بالمقابل خسارة صافية للبلد الأصل، خاصة وأن الثورة الرقمية والاختراعات المتطورة التي أبدعها أو أسهموا في إبداعها تعتبر ملكاً وحقاً فكرياً خاصاً للدول الحاضنة لهم. وعليه يجب أن تتجه الدول إلى إصلاح السياسات التعليمية لاستثمار العقول فيها وتحفيزهم وتوفير حياة كريمة للعلماء من خلال وضع برامج جذابة للتربية وذلك لكي يتفرغوا لإنتاجهم العلمي ونهضة وتطوير بلادهم.

المراجع العربية:

بركاوي، جميلة (2015). نزيف العقول العربية: ضرر خاص أم عام؟ المجلة البحثية للعلوم الإنسانية والاجتماعية. 3(4)، 107-111.

حماد، صلاح (2019). هجرة الكفاءات والرؤى المستقبلية لآثارها في السودان. مجلة الدراسات العليا جامعة النيلين. 14(56)، 83-96.

حماد، صلاح أحمد محمد، وابن عوف، عبد المطلب علي. (2020). هجرة العقول والكفاءات وأثرها على تنمية الموارد البشرية بقطاع التعليم العالي في السودان 2017-2008 م.: دراسة حالة جامعة الخرطوم (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم.

الخطيب، احمد (2009). التعليم العالي الإشكاليات والتحديات. اريد: عالم الكتب الحديث.

الدريسي، محمد (2017). هجرة الكفاءات وتدهور البحث العلمي في العالم العربي. مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية. 7(1)، 22-41.

الزيون، معن (2020). أسباب هجرة العقول من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية مجلة العلوم التربوية والنفسية 3(30)، 141-126.

السحمراني، أسعد (2017). هجرة العقول. مجلة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. 36(418)، 122.

سعد، عبد الرزاق عمران سالم، ومعتوق، طارق أبو شغفة. (2020). أثر هجرة العقول على بناء مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والتجارة جامعة المرقب. مجلة الدراسات الاقتصادية: جامعة سرت - كلية الاقتصاد، 3(1)، 118 - 143.

شيخاوي، سنوسي (2019). إصلاح السياسات التعليمية كمدخل للتعامل مع ظاهرة هجرة الكفاءات الوطنية. مجلة البحث وتطوير الموارد البشرية رماح. 2(10)، 134-158.

طمان، دينا محمد سناء فضل ربه. (2020). الهجرة واقتصاد المعرفة في ضوء الهجرات العربية. المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، 13(1)، 121 - 144.

عبد القادر، مها محمد أحمد محمد. (2020). تصور مقترح لمواجهة هجرة العقول في ضوء متطلبات أبعاد جودة الحياة. مجلة البحث في التربية وعلم النفس: جامعة المنيا - كلية التربية، 35(4)، 21 - 118.

العجيلي، صالح (2013). التعليم العالي في الوطن العربي الواقع واستراتيجيات المستقبل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

هلال، ناجي عبد الوهاب. (2020). تصور مقترح للحد من تداعيات هجرة الكفاءات الأكاديمية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية على ضوء بعض الجهود الدولية. مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد - كلية التربية، 29(1)، 177 - 280.

المراجع الأجنبية:

- Almon, Sh., & Douglas, M., (2012). "The Causes and Impact of the Brain Drain in Institutions of Higher Learning in Zimbabwe". *International Migration*. (50)4
- Lindsay, L., (2001). *Some Development Effects of the Internal Migration of Highly Skilled*.